

قصص برلمانية مثالية

لغز قنطرة ماليزيا



Looloo

www.dvd4arab.com

صديقة جديدة ..



• تاجو •

في يوم من أيام شهر
مارس .. وقد مال الجو
للدفء قليلاً .. كانت
« فلفل » و « مشيرة »
تجدان السير للوصول إلى
المدرسة في الموعد المحدد .
واستطاعتا أن تصلا قبل أن
يدق جرس الحصة الأولى ..
وقبل أن تصطف التلميذات

في طوابير الصباح ، اتجهت كل منهما تبحث عن صديقاتها ..
رأت « فلفل » عدداً من زميلاتا يتحدثن في انفعال عن انضمام
زميلة جديدة إلى فصلهن . وسألت « فلفل » زميلتها « عفاف » :
أين هي هذه الفتاة التي يتحدثن عنها ؟

فأجابتها « عفاف » وهي تشير بعينها نحو ركن من أركان
الفناء : ها هي ذى هناك تقف بمفردها .. لا تريد التحدث
مع أحد .

تابعت « فلفل » نظرات صديقتها لترى عن بعد فتاة
ملامحها آسيوية سمراء ، ذات عينين واسعتين شعرها أسود
ينسدل على ظهرها في ضفيرة طويلة . ترتدى فستاناً أبيضاً ..
وقد حملت في يدها حقيبة كتبها .

دق الجرس .. واصطقت الفتيات في عدة طوابير ،
استعداداً للتوجه إلى الفصول .. وعن بعد شاهدت « فلفل »
المشرقة وهي توجه التلميذة الجديدة للانضمام إلى الطابور الذي
كانت تقف هي في آخره . وتقدمت الفتاة نحوه في خجل
لتقف إلى جانب « فلفل » دون أن تنطق بحرف واحد .. وشعرت
« فلفل » بارتياكها ، وتببها للجو الجديد المحيط بها .. فالتفت
نحوها تحيياً بابتسامة واسعة بعثت قدراً من الطمأنينة في
قلبها .. فانفرجت شفاتها عن ابتسامة مهزوزة ضعيفة .

وفي الفصل رحبت مدرسة اللغة العربية بالتلميذة الجديدة ،
وقدمتها لبقية الزميلات قائلة : اسمحو لي يابنات أن أقدم لكم
« تاجو » زميلتكم الجديدة التي جاءت إلينا من بلد بعيد
ولكنه صديق .. من ماليزيا . ثم التفتت إلى الفتاة قائلة :
هيا يا « تاجو » اختاري لك مكاناً .. إما على يسار « سعاد »
أو خلف « فوقية » أو إلى يمين « فادية » .

أقلت « تاجو » نظرة سريعة على الأماكن الثلاثة فوقع
بصرها على « فلفل » تبسم لها في ترحاب فأتجهت نحوها
لتجلس على القمطر المجاور لها .

بدأت المدرسة في شرح الدرس .. وراحت « تاجو »
تحاول التركيز على ما تسمع ولكنها كانت تشعر بعيون زميلاتها
تفحصها بين الحين والآخر .. ولم تكن مخطئة في شعورها
فقد كن جميعاً يتلهفن شوقاً لمعرفة المزيد عنها .. والسبب الذي
دعاها للانضمام إلى المدرسة بعد أن أوشك العام الدراسي على
الانتهاء ..

توالت الحصص وما إن دق الجرس معلناً ابتداء الفسحة
الأولى حتى اندفعت التلميذات إلى فناء المدرسة يتخفن حول
« الفتاة » يحيطن بالأسئلة ليشرحن فضيلن .

سألها واحدة : كيف وأين تعلمت اللغة العربية ؟
تاجو : لقد تعلمتها من قراءة القرآن .. فماليزيا بلد
إسلامي ، وكثير من أهلها يتعلمون اللغة العربية لكي يتمكنوا
من دراسة الدين والشريعة .

تلميذة أخرى : متى حضرت إلى مصر ؟

تاجو : منذ أسبوعين تقريباً .

تلميذة ثالثة : هل يعمل والدك في السلك الدبلوماسي ؟
تاجو : لا .

تلميذة رابعة : لا بد أنه أستاذ في الجامعة معار إلى مصر .
تاجو : ولا هذا أيضاً .

وسألها أخرى : هل ستقيمون في مصر مدة طويلة .
تاجو : هذا يتوقف على حالة والدتي ، فقد حضرت إلى
مصر للعلاج .

وعادت تسألها إحدى التلميذات : هل تقيمين بالقرب
من المدرسة ؟

وبدا الضيق على وجه الفتاة من كثرة الأسئلة فأجابها
باقتضاب : لا .

وأحست « فلفل » بضيقها فتدخلت في الحديث قائلة :
هيا بنا يا « تاجو » لتأخذى فكرة عن المدرسة .

ابتمت الفتاة في امتنان فقد كفتها « فلفل » بهذا الاقتراح
مزيداً من فضول الزميلات .

مر اليوم الدراسي ووقفت « فلفل » أمام باب المدرسة
في انتظار خروج « مشيرة » عندما لمحت « تاجو » تتجه نحو
سيدة آسيوية في حوالى الخمسين من عمرها بخط رأسها الشيب . .

ترتدى ملابس أوربية عادية . انحنت تقبل الفتاة عند وصولها
إليها . . ثم حملت عنها حقبتها وأمسكت بيدها وسارت الاثنتان
مبتعدتان عن المدرسة .

وصلت « فلفل » و « مشيرة » إلى البيت ليجدا « فهد »
في انتظارهما عند باب الحديقة ، وراح ينبح وهو يصعد خلفهما
السلم معلناً قدميهما في فرح شديد . واستقبلتهما دادة « سنية »
عند الباب قائلة في ترحيب : أهلاً . . أهلاً . . هيا يا بنات
اخطعا زيكما المدرسي ثم الحقا بي في حجرة الطعام ، فإن
« خالد » و « طارق » على وشك البدء في الأكل .

فلفل : أين ماما يا دادة ؟

دادة سنية : إنها تجلس معهما في حجرة المائدة

مشيرة : ماذا سنأكل اليوم يا دادة ؟

دادة سنية : محشور ورق عنب ، ولحم مشوى .

وانقضت « مشيرة » على دادة « سنية » تحتضنها قائلة :

يا حبيبي يا دادة إن هذه هي أكلتي المفضلة .

أما « فلفل » فقد سألت مربيها في لهفة : وماذا سياتكل

« فهد » إن هذا الطعام لا يصلح له .

دادة سنية : رغم علاقتي السيئة به أعددت له حساء من

وهنا ضحك «خالد» وقال لها مداعباً : وكيف أقدمت على صداقتها بهذه السهولة وأنت التي لا تقدمين على صداقة أحد إلا بعد وقت طويل .

ابتسمت «فلفل» قائلة : معك حق فيما تقول يا «خالد» فإنني لا أقدم على صداقة أحد بسهولة .. ولكني شعرت بارتياكها .. وتبنيها للجو الجديد المحيط بها ، فأشفقت عليها . وأحست أنها تحتاج الى حمايتي خاصة عندما أمطرتها زميلاتي بوابل من الأسئلة عن حياتها الخاصة . ووقفت هي ترد على هذه .. وتلك وكأنها في امتحان عمير .



العظم لأجل خاطرِكَ .

انحنت «فلفل» تمسح على رأس كليها تداعبه في حنان قائلة : افرح يا «فهد» فقد أعدت لك دادة «سنية» أنت الآخر أكلتك المفضلة .

دخلت الفتاتان حجرة المائدة فقبلتا السيدة «عليه» وألقيتا التحية على «خالد» و«طارق» ثم جلستا في أماكنهما لتناول الطعام . ظلت السيدة «عليه» معهم حتى اطمأنت أن كلا منهم قد أخذ من جميع مكونات وجبة الغذاء ثم تركتهم ، وذهبت لتجلس في الشرفة في انتظار وصول الدكتور «مصطفى» في حين أخذ الأولاد الأربعة يتجاذبون أطراف الحديث ، فسألتهن «فلفل» : هل كنتم تعلمون أن عدداً كبيراً من أهل ماليزيا يعرفون اللغة العربية .

خالد : كل ما أعرفه هو أن سكانها مسلمون .

فلفل : لذلك يدرس الكثير منهم اللغة العربية لإتقان

قراءة القرآن وفهم تعاليمه .

طارق : وما الذي أثار هذا الموضوع في ذهنك اليوم ؟

فلفل : لقد انضمت إلى فصلنا اليوم فتاة ماليزية ،

وانخذت مكانها بجوارى وأصبحنا صديقتين منذ اللحظة الأولى .

تاجو : إنتى ابنتها الوحيدة كما تعلمين . . لذلك فهى تخاف على من كل شىء وتصر على أتى لن أعرف الطريق إلى المدرسة وحدى .

فلفل : إنك تقيمين بالقرب منى وأستطيع أن أمر عليك أنا و « مشيرة » فى الصباح ، وأن نوصلك حتى باب بيتك بعد الظهر .

ولكن « تاجو » أسرعت تقول : لا . . وشكراً لك يا « فلفل » فإنتى واثقة أن والدتى لن تقبل ذلك ، وسوف تصر على أن تقوم بهذه المهمة بنفسها .

. . .

سارت « فلفل » فى طريق العودة من المدرسة ساهمة تدور فى رأسها تساؤلات كثيرة لدرجة أنها لم تستقبل « فهد » بالترحاب كعادتها .

سأها « عمالد » : ماذا ألم بك يا « فلفل » ؟

فلفل : لا شىء .

طارق : هل حصلت على درجة منخفضة فى امتحان إحدى المواد ؟

فلفل : لا . . إن الأمر لا يتعلق بالمدرسة أو بالدروس

ظروف غريبة . .

مرت عدة أيام وازدادت روابط الصداقة بين « فلفل » و « تاجو » فقد كانت الأخيرة رقيقة لطيفة . . حسنة الطباع . فعرفت كل منهما مزيداً عن حياة الأخرى ، فعرفت « فلفل » مثلاً أن صديقتها الجديدة وحيدة أبويها . . وأنها تسكن على بعد شارعين



السيدة بواكو

من منزلها وأن والدتها هى التى تحضرها وتأخذها من المدرسة كل يوم .

وأثار هذا الأمر دهشة « فلفل » وإشفاقها على السيدة المريضة فقالت لصديقتها ذات يوم وهما على وشك الخروج من المدرسة : إنتى أشفق على والدتك من المحضور بيومياً مرتين إلى المدرسة . لماذا تتجشم كل هذا التعب برغم ما تعانیه من آلام روماتيزمية فى مفاصلها ١٩

خالد : وما الغرابة في ذلك ربما كان والدها مرتبطاً
ببعض الأعمال .

فلفل : هذا جائز .. ولكن ألم يكن من الطبيعي أن
يحضر معهما ولو لفترة قصيرة حتى تستقر الأمور ويطمئن على
زوجته ! .

مشيرة : لقد رأيتها أكثر من مرة عند حضورها لاصطحاب
« تاجو » من المدرسة .. ولا أعتقد أن حالتها من السوء بحيث
تثير القلق .

فلفل : هذه هي النقطة الثانية التي تثير تعجبي . إن حالتها
تبدو عادية لا تشير إلى أنها مريضة تعاني من آلام روماتيزمية
حادة ، جعلتها تترك وطنها وتأتي إلى بلد بعيد للعلاج . ورغم أن
روماتيزم المفصل يقعد صاحبه عن الحركة إلى حد كبير ،
فإنها تصر على اصطحاب « تاجو » من وإلى المدرسة كل يوم .

مشيرة : ربما تخاف على ابنتها الوحيدة أكثر من اللازم .

فلفل : هذا هو ما يدهشني .. فما الداعي لكل هذا
الخوف ؟

خالد : لا تحملي الأمور أكثر مما تستحق يا « فلفل » .
فهي أم من هذا النوع القليل ، الذي يخاف على أولاده من أي



إنني أفكر في « تاجو » .
مشيرة : لقد رأيتها
معك قبل مغادرتنا للمدرسة
ولم يكن يادياً عليها أي
شيء غير عادي .

فلفل : على العكس
من ذلك لقد كانت سعيدة
جداً لأنها حصلت على
درجة عالية في امتحان
الرياضة . إن كل ما في
الأمر أن أحوالها تثير
تساؤلاتي .

طارق : لماذا ؟

فلفل : أولاً لقد
حضرت هي ووالدتها
المريضة بمفردهما إلى مصر
دون أن يحضر معهما
والدها .

شيء . فما بالك بها في بلد غريب . .

فلفل : لا يا «خالد» إن الأمر أكثر من ذلك . . فإن مشيتها ونشاط حركتها يثيران الدهشة .

طارق : ومن أدراك أن ما تعانیه من آلام يعوقها عن الحركة . . هل سألت «تاجو» عما تعانیه والدتها بالضبط ؟
فلفل : لا . . لأنها تتحاشى الحديث عنها تماماً . فهي تهرب من أى سؤال يتناول حياتها الخاصة .

خالد : إنها لم تعرفك إلا منذ مدة قصيرة ، ومن غير الطبيعي أن تحكى لك عن أحوالها الشخصية .

طارق : على كل حال لقد أثار حديثك هذا شوقنا لمقابلة تلك الفتاة والتعرف عليها حتى نحكم بأنفسنا على ما تثيرينه من تساؤلات .

فلفل : حسناً . . سوف أَدعوها لقضاء يوم الجمعة معنا في النادي ولو أتى لا أعتقد أن والدتها سوف توافق بسهولة . ولكنى سوف أحاول إقناعها .

• • •

في الصباح التالي دعت «فلفل» صديقتها لقضاء يوم العطلة معها هي وأولاد خالتها في نادي الصيد . . ورحبت

«تاجو» بالفكرة قائلة : إننى محظوظة بصداقتك يا «فلفل» فإنك تبذلين كل ما في وسعك لجعل إقامتى في مصر سعيدة ، ولكنى لا أعتقد أن والدتى سوف تتركنى أذهب معكم بمفردى إلى النادي ، فهي تصر على الذهاب معى إلى أى مكان .

فلفل : لا بأس من ذلك يا «تاجو» فإنه يسعدنا حضورها معك . . حتى تستمتع هي الأخرى بالجلوس في استرخاء في حديقة النادي .

تاجو : هناك شيء آخر .

فلفل : ما هو ؟

تاجو : أعتقد أن من الأفضل أن تعرضى عليها الدعوة بنفسك .

فلفل : بكل سرور يا «تاجو» . سوف أحضر لمقابلتها أنا و «مشيرة» مساء اليوم .

• • •

توجهت «فلفل» و «مشيرة» في الخامسة مساءً إلى الفيلا التي تتل بها «تاجو» مع والدتها ولكن البواب استوقفهما عند باب الحديقة قائلاً : ماذا تريدان ؟

فلفل : إننا أصدقاء «تاجو» وقد حضرنا لزيارتها .



تحدثت الفتاتان لاصطحباب «تاجو» والسيدة «بواكو» إلى نادي الصداقة

البواب : لحظة واحدة من فضلك . ما اسمكما ؟ حتى
أبلغ أهل البيت .

فلفل : « فلفل » .. و « مشيرة » .

نظر إليهما البواب في دهشة قائلاً : « فلفل » !!

واحمر وجه « فلفل » وأجابته في حدة : نعم « فلفل » .

تركها البواب ، واتجه نحو باب الفيلا عندها قالت « مشيرة »

لابنة خالتها : ما هذه الحديقة المبالغ فيها ؟ إننا مجرد فتاتين

صغيرتين فهل يستوجب ذلك ذهاب البواب لاستئذان أهل

البيت للسماح لنا بالدخول ؟

فلفل : ألم أقل لك إن أحوالهم غريبة وإن حيطتهم تدعو

للهشة .

وصل البواب في هذه اللحظة ومن خلفه « تاجو » قائلة

في ترحاب : أهلاً « فلفل » .. أهلاً « مشيرة » آسفة لأن

عم « درويش » قد احتجزكما عند الباب .. هيا معي إلى

الداخل فإن « بواكو » في انتظاركما .

مشيرة : من هي « بواكو » ؟

وضحكت « تاجو » قائلة : إنها والدتي .. لقد تعودت

أن أناديها باسمها منذ صغرى .

استقبلتهما السيدة «بواكو» في ترحاب قائلة : لقد سمعت
عنكما الكثير من «تاجو» ، إني سعيدة لأنكما حضرتما اليوم
لزيارتها . فإنها وحيدة معظم الوقت لأننا كما تعرفان غرباء
على هذا البلد ، وليس لنا به معارف أو أصحاب بالإضافة
إلى أنني سيدة مريضة لست بالصاحبة المناسبة لها .

فلفل : لقد حضرنا اليوم لنستأذنك في دعوتها لقضاء
يوم الجمعة معنا في نادي الصيد .. ويسعدنا ..

فقاطعتها السيدة «بواكو» قائلة : مستحيل .. أقصد
هذا غير ممكن فإنني مرتبطة

تاجو : أرجوك يا «بواكو» أن توافقى فإننى لم أخرج
للترهة منذ وقت طويل .

فأسرعت «فلفل» توجه حديثها مرة أخرى إلى والدة
صديقتها : لقد كنت على وشك أن أقول لك إنه يسعدنا أن
تتفضلى بالحضور مع «تاجو» لتأخذى فكرة عن النادي .
وإننى متأكدة أنك سوف تقضين هناك وقتاً ممتعاً .

سكنت السيدة «بواكو» للحظات وعيون الفتيات الثلاث
عليها في ترقب ثم قالت وعلى وجهها ابتسامة طيبة : حسناً سوف
ألغى الموعد الذى ارتبطت به لنذهب جميعاً إلى النادي .

«دعفت «ناحو» تحتص والدته وهي تقول شكراً لك
يا «بواكو» شكراً لك .

• • •

نوحنت نعتان صباح يوم الجمعة لاصصحت «ناحو»
والسيدة «بواكو» إلى نادي الصيد . وبعزمهما وصدتا إلى
مرل صديقتهم قبل الموعد الممتق عليه ، فإيهما وجدنا الفتاة
في انتظارهما هي ووالدتها عند باب الحديقة . . فقد كانت
الائنتان متلهفتين لتعير جو البيت المل .

وفي الطريق سألتها «ناحو» أين «خالده» و«طارق» ؟
فلفل لقد سقانا إلى النادي لكي يحجر لنا مصدة
في الحديقة في مكان متوسط .

السيدة «بواكو» : لا إبي لا أحب أن أحس وسط
جموع الناس وأفضل أن أحلس في مكان مرل بعيداً عن
الصوضاء .

فلفل : لا بأس . إذا م يعحث مكان امصدة .
فاختارى المكان الذي يناسبك .

لم يكن هناك داع تغير المكان لأيهما عندما وصدا
إلى النادي لم يحدوا أثراً «لخالده» أو «طارق» فاختارت

السيدة «بواكو» المكان الذي يناسبها . وجلست على كرسي
مريح في استرخاء . .

قلت مشيرة هاهم «خالده» و«طارق» قد طهرا
من بعيد ومعهما أحد أصدقتهما «حامد» «خالده»
أنته «خالده» على صوت أخته تبادلته فأنجه نحوها وقامت
«فلفل» بتعريفه بصيوهما ثم سأله : من هذا الصبي القادم
خلف «طارق» ؟ !

خالده : به صديق تعرفت عليه ها مد أكثر من عامين
بدعى «أمين» وكنت قد سبت أمره لأنه انقطع عن النادي
مد فترة طويلة . فلم أصادفه إلا اليوم وقد اقترح على أن
يذهب معاً للعب الكرة ولكني أحلت ذلك حتى أحضر لنجوة
صديقتك ووالدتها ولكنه أصر على الحضور معي للتعرف
عليهما .

فلفل : لماذا أصر على ذلك ؟ !

خالده : لأنه ماليزي الأصل هو الآخر .

وفجأة بدا تعبير عربي على وجه السيدة «بواكو»
عندما تقدم «أمين» نحوها بحبيها باللعة الماليزية . والأعرب
سها «ترد عليه بل قالت وقد وصعت يدها على معدتها .

يحك أن أنصرف الآن فإني أشعر بالآلام شديدة في معدتي هي
يا « تاجو » استأذني من أصدقائك وتعالى بعودي إلى البيت
فلتعت « أمين » موجهة حديثه إلى « تاجو » . ولكن والدتها
سحبتها من يدها وسرعت لتتعد عن مكان وهي لا تترك مسك
معدتها وقد بدت على وجهها علامات الألم الشديد
حرت « فلفل » نتحرق بها قائلة . انتصري قليلاً يا سيدة
« بواكو » حتى يستدعي لك أحد الأطباء ها بيت
لاستطيعين السير في هذه الحالة .

السيدة « بواكو » : لا .. لا .. أنا بخير يا « فلفل »
لا تنزعجني إنها حالة تراودني من آن لآخر وقد عتدت
عليها وكل ما يمكن عمله الآن هو أن أعود إلى البيت لكي
أتناول الدواء ، لدي وصفة لي انصب يد ما عودني هذه الآلام
لم يبق أمام « فلفل » غير أن تعود إلى أولاد حانتها وهي
تسهر بالأسف لأن اليوم قد صاع قبل أن يبدأ وعندما وصلت
إليهم وجدتهم في نقاش حاد ودعشتهم سماع من يشوب
إني لا أعتقد أن هذه لسيدة أو استأ من ما لير ..

طارق : لماذا ؟

أمين : لأنني عندما وجهت إليهم التحية لم يرد علي

ولا بكلمة . أو حتى ببراءة من الرأس وهذا لا يعني إلا شيئاً
واحد

مشيرة : وما هو ؟

أمين : إنهما لم يفهما ما قلت !

كان لوقع هذا الكلام أثر عريب على السامعين فقد
أعدت لأدهامهم ما أنارته « فلفل » من تساؤلات بشأن
تصرفات وأحوال « تاجو » .

...

ظل ما حدث يشغل تفكير « فلفل » طوال الصباح .
فقد رحل ترويه بيده وبين أشياء كثيرة أنبت دهشتها وتساؤلاتها
من قبل . فسأها « حاند » : ماذا أم بك يا « فلفل » ؟ ما يالك
سأهمة مستفرقة في التفكير ؟

فلفل : بي لا أستطيع أن أتعد عن ذهني ما حدث
ليوم . وأحشى يد كان كلام « أمين » شيئاً أن تسمى « تاجو »
الظن بنا .

طارق : لماذا ؟

فلفل : ربما تعتقد هي أو ولدتها أن قد أحضرا « أمين »
لمقابلتهما عن عمد لكي تكشف سرهما .

خالد : لا أعتقد أن تفكيرهما سوف يحصل لي هذا الحد .
وعلى كل حال حاول أن تشرحي لها الموقف مرة أخرى عندما
تقابلينها في العدا .

• • •

توجهت « فلفل » و « مشيرة » إلى مدرسة في صباح اليوم
التالي وهما تنصهران اللقاء صديقتيهما وما إن شاهدتهما تقف في
فناء المدرسة حتى امرستا نحوها . وبادرنها « مشيرة » سائلة
كيف حالك يا « تاجو » ؟ هل أنت عاصمة ما لأن « خالد »
أحضر معه صديقه « أمين » ؟ ..

نظرت « فلفل » إلى « حنان » في عبط وقد ساء لها ادفاعها
وتسرعها . ولكن « حواء » هدأت الموقف عندما أحاسها
طبعاً لست عاصمة منكم بل على العكس وبني أريد
أعذر لكم جميعاً لانصرا في أنا ووالدتي مهد السرعة

فلفل : كيف حذا اليوم ؟

تاجو : بخير والحمد لله .

فلفل : ببي أريد أن أؤكد لك يا « تاجو » أن
يحصر مع أولاد حانتي عن عمد . بل كان حصوره لسانتي
وليد الصدفة .

تاجو : وما الذي يهمني في ذلك يا « فلفل » ؟

فلفل : ببي أريد أن أصارحك بكل ما فكرت فيه .
قد شككت في أن مفايتك أنت ووالدتك به قد أحرحتكما .
وأبكما قد انصرفتما لهذا السبب .

تاجو : ولماذا اتجهتم إلى هذا التصكير ؟

فلفل : لأن « أمين » قال لي أنكما تفهما كلمة واحدة
من حديثه .

به لارتباك وقلق على وجه « تاجو » وبكها م تطلق
فمضت « فلفل » تفكر في شعرا أن هناك من تحاولين إحداه
وهذا من حنتك يا « تاجو » . وببي لا أريدك أن تطعيني عليه
كل ما أريد من حديثي هذا هو أن أؤكد لك أناسا م يحاون
كشف هذا السر .

تاجو : بمعنى أنني سميت لك كل هذا الإزعاج ؟

« فلفل » فقد كنت متأكدة أن تصرفا من لسانتي هذه
ساعة سوف يشتر نسؤلانكم . ولكن هذا ليس كثيره في حديثي
لا يمكنني أن أشرح لك به . و ببي ببي ليس أستطيع
فيه أن أصارحك بكل شيء

تغيير مفاحي

مضت الأيام وبدأ موسم
الإمتحانات وزادت الصداقة
بين «تاجو» ، والمخبرين
الأربعة .. فدأت تتردد على
منزلم من آن إلى آخر ، وبرغم
قرب المسافة بين البيتين لم
تكن السيدة «بواكو» تسمح
لابنتها بالذهاب إلى أصدقائها
بمفردها ، بل كانت تصر على



سعل

توصيها حتى باب نقية «كتور» مصصى له نرحع بعد مدة
لتعود بها إلى البيت ..

حتى كان يوم سابق لامسحور آخر سنة عدمه نصفت
«تاجو» نقصن نبيدياً في حور ساعة مساء نقصن ميا
المرو عدها هي و «مشيرة» في نصبح سدهب معيها في
المدرسة .

وأحابتها «فلفل» : بكل سرور يا «تاجو» .. ولكن

ما السب في هذا التعبير المفاحي .. هل السيدة «بواكو»
حيرة ؟

تاجو : لقد أصيبت بترلة برد منذ أيام وبرغم ذلك لم
تدري نقرش مما رد عدها امرض ورتفعت حرورتها عصر اليوم
وم بعد في استصعته أن تقووم لأتسدر أكثر من ذلك
فلفل حب عنيها أن نلازم نقراش عدة أيام وبلال
تفارقها هذه الأنفلوزا اللعينة .

تاجو : لقد كانت تريد أن تصاحني برغم مرضها في
سدهب في مدرسة وصفا نصت ذلك . وقترحت عليها أن
أذهب معك أنت و «مشيرة»

فلفل كين ككديا «ساح» موب تر علتك الساعة
الساعة والنصف

ومد ذلك يوم نحتت نقصن «و» مشيرة «شعر» عريب
نحو صديقتيها لاسديه عدد ندر تشعرون أنهما مستودن عها
وطال مرض السيدة «بواكو» أكثر من أسبوع .. وانتهت
لامسحورات ونصبت ندى يسو علاجهما ، رل مصرأ على
ملازمتها بنقرش وم حشمة برأه في ربه حاصة أنه لم
بعد هك دح حوروجته في نصايه ن كر لاصطحاب استها



من وإن المدرسة . بل إنها لم تعد تدع في حروجه مع أصدقائه
الحدود .

وكان أول مكان تزوره «تاجو» برفقة محبرين الأربعة
بعد المتحف لرعى بقربه من مكان سكنهم جميعاً وسهرت
برؤيه لصغيرة معروضات ذلك المتحف المصحف . شاهدت
فزع سحر . والإنسان لأول مرة وقاعة تذايب شمع حتى نضم
تدريج متحف الشخصيات المصرية وفي تلك القاعة تأملت
كنت أول مرة بالاحظ فيها «حمد» أن هناك رجلاً يحسب
سهر يحوم من بعيد . فمدت يده على أحمد فمس في ذمه بعض
لكلمات لينقب بصره إليهما كان أحدهم مدسطة الصور
عريض لينة عيناها صيفتان وأسه كنه شكل مدحمة
أه . الآخر فكان طه بل القدمه حنق جسم ووجه وحسن
في يده حقية جلدية صغيرة .

خرج لأولاد من وقعه اشبع . بينما من رددت
المتحف . . ومع ذلك ظل «خالد» و«ص» مستغيبين بحركة
الرجلين .

نظرت «تاجو» إلى ساعتها ثم فلتت . وقد مكثت
في المتحف مدة طويلة . . وأحس أن تنبؤ تركو عنى

وأعتقد أن من الأنسب أن نعود إلى البيت .
واقن المخبرون الأربعة صديقهم الرأى . . وتركوا المتحف
متجهين إلى منزلها . . وهم يتجادلون أطراف الحديث ولكن
«حمد» كان سعيد أدى لا يتبع ما يقصدهم من كلام
فقد زاح طوال الطريق بتلفت حذمه ليرى ما إذا كان الرجلان
ما زالا يقتصيان أثرهم ولكنه نبر بعد مدة من المراقبة أنهما
قد اختفيا تماماً .

وما إن اقتربوا من بيت «تاجو» حتى فوجئوا بالبواب يتحده

سحوها وعلى وجهه أمارت لحرر والأسف قائلاً : يوسفي
يا آسة أن ألعك أن والدتك قد نقت إلى المشتى
وصرخت « تاجو » في جزع : مشتى ؟ ! ! ماذا حدث
« لبواكو » . . وكيف ؟ ومتى ؟ نقلت إلى المشتى ؟
الوآب . لقد أصيبت بإعياء شديد . استدعت أحد
الأطباء . أدى بقها سيارته إلى المشتى في الحآن
استدريت « تاجو » إلى أصدقائها قاتنة في ارتك وحبيرة
ماذا أفعل الآن ؟ ! !

في هذه اللحظة وقفت بالقرب منهم سيارة « بيحو » بيضاء
الآن بر منها سائقها لبأل . لبوب . أين الآسة « تاجو » ؟
وأجابته الفتاة : أنا

السائق . أنا سائق الدكتور « عدو » الذي استدعته
وبدتك لعلاجه اليوم . وقد شفتها سيارتي إلى المشتى
وأثناء لطريق طللت مني أن أعود بك . بها لكي تعمش عيبك
« تنظر » تاجو . كلمة أخرى من برحل بل تسرعت تفكر
داخل سيارة التي استدعت بها في محصت . ثم حثمت
عن الأنظار .

كان المخرون الأربعة على وشك الانصراف عندما

فوحنا سب الفيللا يفتح لتخرج منه السيدة « بواكو » على
قدمها بكامل صحنها . نسر الأربعة في أماكنهم
وصاحت « مشيرة » في حرع . يا إلهي !! فقد أدركت
كالدقير في هذه اللحظة أنهم قد تعرضوا لحدعة كبيرة
أم سيدة « بواكو » فقد لاحصت في الحآن عدم وجود انشها
بيها فسأتهن في لفنة . أين « تاجو » ؟ لماذا حصرتم من غيرها ؟
فلهل . لقد حصرت معاً . ولكن الوآب قاسها عند
سب وقرها . ثم قد نقلت إلى المشتى في حالة خطيرة
وبعد ذلك بلحصات وصلت سيارة أدعى سائقها أنه موود
من قلبك لاصطحابها لزيارتك .

« نسطر لسيدة » « بواكو » سماع كلمة أخرى بل استدعت
بحو الشارع وهي تصرخ في فرع : إنها غلطتي .
إنها غلطتي !

ومحاده دوى صوت فرملة عذبة ووحى الأولاد بالمرأة منقاة
على الأرض بلا حرك أمام عمحلات إحدى السيارات
بر سائق سيارة ورج أصبح في فعل . إنها ليست غلطتي
لقد استدعت هذه لسيدة أمام السيارة وهي تنظر في الاتجاه
لآخر . فلم أستطع تفاديها

جرى لمحرون الأربعة نحو السيدة « بواكو » في الوقت
الذي كان فيه أحد اذرة حاث على ركنتيه إلى حاسب وقد وضع
رأسها على درعه وراح يرت على وجهها محاولاً تسببها
إلا أن المرأة لم تكن تشعر بما يدور من حولها فقد كانت فافدة
للوعى تماماً والدماء ترف من فمها . ولكن كان من الوصح
أنها ما زالت على قيد الحياة .

حنت « فصل » إلى حوب ولدة صديقتها وسرع
« خالد » إلى داخل بيت لكي يتصل بشرطة المجدة وهو
يقول لأخيه . انحت عن البواب يا « طارق » في كل مكان
ثم التفت إلى أخيه الصغيرة التي كانت تقف على مسافة من
مكان الحادث وقد شحب وجهها وبدأ عليها الانهار والخرع
قائلاً . هيا معي يا « مشيرة » فلا داعي لأن تستمرى في
مشاهدة هذا المنظر المؤلم .

مضت دقائق لم تشعر فيها « فلفل » بما يدور من حولها
وفجأة نهت على صوت صهارة سبابة لاجدة ومن حلمها
سيارة الإسعاف ورفعت « فصل » رأسها لترى جموع المارة
قد اتفروا حول مكان الحادث وقد ارتسم على وجوههم
الأسف اشوب بالفصول وما هي إلا لحظات حتى

كان رحب الإسعاف يحمسون السيدة « بواكو » إلى سيارتهم
ورجال الشرطة ينصون جمع الواقفين في حين راح سائق
السيارة يؤكد بمصباح في الفعل . ثم تكن علقني با حصرة
الضابط لقد اندفعت المصانة أمام السيارة بسرعة وشكل
مفاحي هم أستطيع تصديها ثم أشار إلى « فصل » التي كانت
تقف مع اولاد حائلها بالقرب من باب القبلا وأصاف . لقد
رأت هذه الفتاة وإحوتها لحادث عند وقوعه وسوف يؤكدون
لسيادتك أنه لا ذنب لي فيها جرى .

الضابط . حساً حساً هدى من روعت قبلاً
ويمكنك أن تقول كل هذا في محضر التحقيق
لنمت لضابط في محجرين الأربعة وسأهم . هل رأيتم
الحادث ؟

خالد : نعم وأنا الذي أبلغت شرطة المجدة به .
الضابط : ما اسمك ؟
فأجابه : « خالد منصور » .

الضابط حساً يا « خالد » هل تستطيع أن تصف لي
ما حدث بالضبط .

خالد : لقد اندفعت السيدة « بواكو » من داخل الـ .

الضابط : هل تعرف السيدة المصايب ؟

خالد : نعم . نعم . نسعى بسيدة « بواكوه » وهي ماليرية
الحنسية .

الضابط : حسناً . . . أكمل قصتك .

خالد : لقد اندفعت السيدة « بواكوه » نحو الشارع
وهي في حالة نسيبة فضيعة عندما تبست أن سبب الحادثة قد
اختلفت . . .

الضابط : تقيب عندما تبست أن سبب قد حنطت !
كيف عرفت ذلك ؟

خالد : لقد حصلت لمتة لأن نساء دور أن
فطنن لذلك .

الضابط : يبدو أن المصاح أكبر من مجرد حادث تصادم .
اعتقد أن من الأفضل أن تحكروا في كل ما لديكم من معلومات
خالد : هي يا مدخل منزل السيدة « بواكوه » فهي لا يزال
مفتوحاً

توث الضابط : أحد أسماء الشرطة أبتن أحد السيدات وعم
المحصه نلارم لتحدث ونوجه مع محجرين الأربعة إلى داخل
سنت . لدى مد مهجراً . هم يكن في بنت ساعة

أحد والخدمة كنت في إحترتها لأسوعية أما السوب
سبب يصهر برعمه كل ما حدث بل لم يعثر له « طريق »
على أثر .

راح الضابط يستمع إلى أقوال المخبرين الأربعة باهتمام
بالع وهو يدون في دفتره بعض الملاحظات . . ثم قام ينادي
على أحد رجال الشرطة : يا شويش « عبد الله » ابعث عن
رب نسيلاً وأحصه برها ثم تبست بر أولاد سناً

هل تعرفين « تاجوه » منذ مدة طويلة ؟

فلفل : لقد تعرفت عليها منذ أن التحقت بالمدرسة
في النصف الأخير من العام الدراسي .

الضابط : هل تعرفين سبب حضورها إلى مصر ؟

فلفل : لقد فانت برها حصلت مع والدتها المريضة
لكي تعالج هنا .

الضابط : هل ذكرت لك في شيء من أخبار أمي تحشى
شيئاً ما . . مثل الاختطاف مثلاً ؟

فلفل : لا . . . فقد كانت كتومة . . لا تتحدث عن
حياتها الخاصة

الضابط : أم ربنا حركتم في مقصدهم . . .

طارق في الحقيقة لا فقد حضرت السيدة « بوركوم »
في مص حبص للعلاج فلم يكن من العرب أن تصيبها أزمة
مرضية مما .

خالد : ثم إن كل شيء حدث بمتى السرعة . فلم
كن قد أفد من حزنا بعد سماع قصة يوم حتى فوجئت
بأنسبة التي حضرت لأصطحب « تاجوه » للحق بولدها
في المستشفى .

الصابط هو مع أحدكم رقم السيارة التي ركنها « تاجوه »
فلعل لا ولكها كانت سيارة « بيحه » بضاء اللون
خالد : موديل ٤٠٤ .

هم الضابط بأن يقفل دفتره . وقد بد عبه أنه « كنى
تأ وجهه للأولاد من أسئلة عندما قال له « خالد » : هناك
شيء هام ربما كان له صلة بما حدث اليوم .

الضابط : ما هو ؟

خالد : لقد لاحظت اليوم خلال زيارتي لمستشفى
أن هناك رحيلين يقتضيان تروا عن بعد وقد وجهت نظر أحى
طارق إليهما فرح يرفهما معي دون أن ينتصصهما إن
أنا قد شعرنا بهما .

الصابط هو مع أحدكم رقم السيارة التي حضرت
لأصطحب « تاجوه » إلى المستشفى .

خالد : بكل تأكيد لا وإلا لكنت لاحظت ذلك
في الحال ولعلت « تاجوه » من ركوب السيارة .

الصابط هو مع أحدكم رقم السيارة التي حضرت
لأصطحب « تاجوه » إلى المستشفى .

خالد : بكل تأكيد لا وإلا لكنت لاحظت ذلك
في الحال ولعلت « تاجوه » من ركوب السيارة .
الصابط هو مع أحدكم رقم السيارة التي
ركبها صديقتكم ؟

طارق : متوسط العمر أسمر الوجه .

الصابط : أسمر همد لأوصاف تصور عن كثيرين
وأن قصص من لا يرى هي تذكر به « أونت
بعض وصف رحيلين معكم كـ بعضكم تركم في
المتحف ؟

راح « أنولدان » بصعاب الرحلين ولم يترك أي تفاصيل
سواء بشرية .

« أونت » شكركم على كل هذه المعلومات . .
« أونت » سوف نسطر للاستماع لأقوالكم مرة أخرى

عندما يفتح باب التحقيق .

تربط محمداً ولأربعة فلاحين سيدة " ك . بعد أن تم
صداقها ، علاقتها وقرص حرمته عندما سعى شخص من
مدحون ، حتى تنصح لأمه . وحتى يحفظه حتى تترك
حار شدة في بيت م يكن هناك أثر لشيء



التحقيق

سيدة " ك . كمن سيدة
م . لأربعة في بيده
مكسبه لشيء أو غير
وكيل الياقة شاماً
مهذباً استغل الأولاد في
نرحاب وتواضع . . . وقل أن
أ في توجيه أسئلة إليهم
س . في خفة : هل
حناز عن " تاحه " ؟

وكيل الياقة : لا

خالد : هل تحسنت حالة السيدة " بواكو " .

وكيل الياقة : ليس بعد . هل حدثتكم " تاحه " من قبل

س . بعد ذلك في مقعد

مقال

طرق . نين من سبعة رطلان على حدة .

وكيل الياقة : نعم لقد عرفته من الخادمة في اليوم التالي



خالد

ولكنه قد نكده في مرة وعرف من منه أنه قد يتصل به
منذ مدة

ه يكن لدى محبرين لأربعة شيء آخر يندس تحقيق
ونتهت مقاديرهم مع وكيل سيادة علي أن يتصلوا به إذ استعد
أن شيء يشي ساهمهم في يتعمد بحضاف صديقته

سار المخرون الأربعة عائدتين إلى المنزل وهم يتناشون في
المضوع الذي ملأ عليهم تفكيرهم

محمد لقد فقد حدث لدى أصبحت به سيادة
« بواكو » ظروف التحقيق

فلعل من سطر هكذا مكمل لأيسى دون أن يكون
لغشور على « تاجو »

طارق مستحسن حب أن فعل شيئاً وفي حجاب
فقد تعدد أن يساعد كل من يحتاج لمساعدته . فهو خص
ها على صديقتنا !

خالد : بالطبع لا

في هذه الليلة لم يعمص « نضال » حتى وصلت لدى

من الأرق مدة طويلة .
فقد كان ذهنها مشغولاً
بصديقتها لدرجة أنها
عندما استطاعت أخيراً أن
تسبح غيبها بنوم تلاحقت
تمامها صور مشوشة
لأحداث اليومين السابقين
استيقظت ه ففعل
صباح اليوم التالي متعة
منهكة . فلم تتناول غير
عطار بسيط وانجهدت هي
و « مشيرة » إلى النادي
كعادتهما لممارسة تمرينات
الجمناز مع فريق النادي
سارت غفلة ما حدث
عندما سميت ففعل
فجأة على صفت من
حسب يقدر هدمها



« فمثل » نظري تحه ناحية لأخرى من شارع

و« فمثل » سعة بصره من رصيف فمثل نرى
رجل يسير على ناحية لأخرى ويكلمه يعرف على
شكهما .

فندب « مشيرة » حتى على نفس في قد بين هذين
شخصين
الرحلين اللذين كانا يقتضيان أثرنا في المتحف .

فمثل
للحيرة بعد أن اختلطت « تاجوا » .

مشيرة : ربما هدفهما هو مراقبتنا نحن .

فمثل
أصدقاء « تاجوا » . واحدة من اثنين إما أن هذين الشخصين
س
باعتبارنا أصدقاءه

مشيرة
رأيتهما من قبل .

فمثل
م

مشيرة : وما العمل ؟

فمثل
مهمه في حديث عن « نوح » وسرع مثلاً
عده في مكان ويرى محدد ويذهب بعد ذلك في مكان
الذي سنحدده لثري ما إذا كانا سيتواجدان به أم لا

مشيرة فكرة برة يا « فمثل »
تصلين إلى الحل المناسب بهذه السرعة ! !

عبرت بفتاة شارع دون أن تتفكر في برحمتك وسرور
خلفهما مباشرة
هذا الحديث بينهما .

مشيرة : ترى ما هي أخبار « تاجوا » ؟

فمثل
فقد رحلت صحتها وستذهب ليوم إلى إحدى

مشيرة : متى ؟

فمثل
كانت بفتاة تنحدرت وهي ترفيد لرحلين حسنة
وأحسنا من محضه لأبي نهما بحولان بصفت على نحو
الدائر بينهما . قابلهما عينا وهما تتساءلان .

ترى ماد معنى ووجد هدير برحمتك يوم ٢ هي
على أنهما لم يشتركا في اختطاف تاجوا ؟

وهنا صحت « طارق » فثلا . بل ربما هما لم يدخلا المتحف

في حياتهما من قبل

ومجأة همست « قفل » : انظروا للجهة المقابلة لآخر

سور النادى .. أمام الصيدلية

تفت « طارق » في حذر ثم قال في إفعال . ربما نفس

شخصين بسين شكك في أمرهم .. ربما نفس .

غالب : كم أريد أن أعرف الهدف من وراء كل

هذا .. فإذا كانت « تاجو » قد اختلطتها عصاة ما فما

لسبب الذى يدعو هذين الرجلين لتبع حركاتها !!

طارق : انقأ هـ وكأنكم مريتم وفقدت في التصرف

تاجو : حتى لا يترك الرحلان مكتهما وسوف أسمع

أنا عن صديق أحد هذه شوارع حوسنة لأقرب منهما فد

ما نستطيع وسوف أحاول التفتت على ما يدور بينهما

رجح « طارق » بحرى بكل عمره وقوته غير شريح حوسنة

حتى وصل إلى أول شارع يدعى تقع على ناصته صيدلية

فوقف عن الحرى حتى لا يشر لاشه وأحد يسير وهم يهت

من تحت متفقد أنك بعينه وحذر به زكك بمرفه

في حسب سور مست توقع على ناصية الشارع بحيث

المطاردة .

في الخامسة إلا الربع

بالضبط من مساء نفس اليوم

توجه المخبرون الأربعة إلى

نادى الصيد ووقفوا على مقربة

من باب الخارحى يراقبون

الداخلين والخارجين منه .

وتجاوزت عقارب الساعة

لخامسة ، ثم الخامسة

والربع ، ثم الخامسة

والصاف ولا أثر لمرحدين ! بدأ لفتق يساورهم وقد أحسوا

أن أول حبط نحو كشاف لخرينة قد صاع فقل « حاند

وقد سبصر عليه شعور نحية لأمل . بما أن برحين ه نضل

عليهما نعمة . وربما أنه ليس لهما علاقة على لإصلاق

باختطاف « تاجو » .. أو أن الأمر قد التمس عليك

« مشيرة » وعقدت أنك قد رأيتها من قبل يوم ذهب

إلى المتحف .



طارق

وفي ليله مسشني ناسع وقت لإحدو نساءه في ليله
لله ٢٠٠٠ في ليله في ليله في ليله في ليله في ليله
من ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
في ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله

ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله

ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله



من ناصح انه لا حدوني في ليله

نركت «فعل» ليلحة وهي تشع بالحول والاسف
وسايت في حارج مسشني . لا نأ علهما اقترت من مكنت
لاستعلامت وصل في سمعها صوت أحد بسأل عن
سيدة ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله
ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله ليله



الرجل : حتى أتت ربيته بحملى دفتق فنه حتى
أطمئن عليها .

الموظف : لاند من تصريح من احد الأمن . نسد
الرجل : حسنا سوف أعود مرة أخرى .

سب رحيل حارحاً ووقفت . فليس . تشبهه بصريه
معدية أن تتذكرين ومنى ربه من قبل فأنهت في موصف
لا سعلامات وسأله تزي ما سم رحل منى كان يحدث
معدت مند سرهة فينى أعرفه ولكنى لا أستطيع أن تتذكر
اسمه .

فأجابها الموظف في جفاه : لم أسأله عن اسمه
ذكت فليس أن تفرصة الأخيرة لمعرفة شخصه هد
رحل هم أولاد حنبا . هردا بتدكره أحدهم فمردت
سهم هوى نسى لا يكون نرحل قد بعد كثير عن مكان
ودهم في تصريه . ولكنهم غدهم وصفت بهم . لكن همدت
أثر له . . فسألتهم : هل رأيتم الرجل الذى خرج لتوه من
جناح الجراحة ؟

طارق : لقد خرج فقلت أكثر من شخص .
نقصدين ؟

• نزل عليه به حوته من رحمت نبيك محمد
 حدث عن رجل من بني بكر حدثت وقت سنة ح وتقدمت
 عادة حطاب مسعدة عن سبي بنتي كوك يحجب عن
 فنة بنته أحره بعد، وكوك حدث بحديث سنة به وثلاثة
 بعد فحدثت نرجس عن بعد وهو عن وثبت أن بكر مسنة
 فصاحت في بدوي صر و به عن بنت كوك سيدة
 سحر مسعدة بنتي نفس حدث

مشيرة ٦٠ نفس صر سيدة بنتي حطاب لـ
 « تاحو »

لفضل عندنا كرت لأن ففقدت بنت بنت نرجس
 بنت كوك بنت به حدثت مسعدة سيدة بوك
 فقد رثته حديثاً بعد مسعدة أمه محاولات مسدة
 محاولاً مخاطبتها .

خالد عربي بن وحادة في زمان ومكان وواع
 حدث . ومعرفة مسعدة به كوك وثبتت أوصاف مسنة
 مع أوصاف سيدة بنتي حطاب وفي « تاحو » ثواب امرية
 طارق من فهدت خنوب كوك بنت كوك به صفة
 فيما حدث !

فقد كثرت وتعبرت لقد تذكرتك الآن تماماً فقد كنت
تستأجر الدراجات من عمدي أنت وحوك لأصغر لا نصبر
باسمه فإنتي أريد أن اختبر ذاكرتي .. آه .. تذكرت الآن
« طارق » لقد كان اسمه « طارق » ليس كذلك ؟

خالد : تماماً يا عم « حسنين » .

الأسطى حسين كيف حيا العائلة ؟ أمارك ولدك
يعمل بالخارج .

خالد : نعم ما زال يعمل في نيجيريا .. ومن وقتها
وحتى يقبل عمدي حتى في السن حتى يستطيع مواصلة الدراسة
في مصر هل تعمل في أحد المزارع مدة طويلة يا أسطى
« حسنين » ؟

الرجل : منذ ثلاث سنوات تقريباً . ولكن قل لي
ما الذي أتى بك إلى هنا الآن ؟

خالد : كنت أريد الاستمرار عن شيء .. تعال
معي .

دفعه « خالد » برفق نحو الباب الخارجي للجراج
وهو يشير إلى السيارة البيضاء الوفعة على عتبة مهب
إنتي أريد أن أعرف اسم صاحب هذه السيارة .

الأسطى حسنين : الأستاذ « محسن زكي » .

خالد : هل يسكن في العمارة التي تقف أمامها
السيارة ؟

الأسطى حسنين : نعم . ولكن لماذا كل هذه الأسئلة ؟

خالد : أجبني أنت أولاً .. ماذا تعرف عنه .

الأسطى حسين : لا أعرف عنه الكثير ، فهو لا يتحدث
مع أحد إلا في أضيق الحدود .

خالد هل يعمل هذا الرجل طبيباً وديبه عبادة
في إمبابة ؟

الأسطى حسين : لا إنه لا يعمل طبيباً على الإطلاق
. لا بد أنك تقصد شخصاً آخر .

خالد يبدو أنني أخطأت في ضي . على كل حال
شكر الحظ الذي ساقني لمقابلتك اليوم .

م تسفر مرفقة المخبرين الأربعة للسيارة ذلك
مساء عن أي شيء . فلم يخرج صاحبها إلا في المساء

شراء بعض لوازمه من أحد محال القالة وعاد بعدها
بصعها في الجراج ولتنتهي مهمة الأولاد عند هذا

لحد

ظهور السيارة السيجو

استأنف المحضرون
 لأربعة يومهم سبت حتى
 الزمالك ثم إلى الشارع الذي
 يسكن به الأستاذ «محسن»
 ولأول مرة شاهدوا بواب
 العمارة المعنية يجلس أمامه
 فاتحه «طارق» إليه وألقى
 عليه التحية ثم سأله : هل
 خرج الأستاذ «محسن» كفى
 أو ما زال موحداً في شقة



البواب : لا لم يخرج بعد .

شكره «طارق» وسندراً عندئذ سأل البواب
 عليه قائلاً : أنت أيها الفتى .. ماذا تريد منه ؟

تلعلم «طارق» لمحطات وهو لا يدري ماذا يقول
 ولكنه أسرع يجيبه :

لقد كان والدي يسأل عنه .

فتتح البواب بهذه
 لإحدهم مع معنى هامة
 حرى على سؤال «طارق»
 حتى نخرج من آخر
 وهو يتنفس الصعداء
 بلعهم بأنهم قد وصلوا
 في الوقت المناسب
 للشخص الذي حضروا
 لمراقبته ما زال موحداً
 في شقة

لم ينتظر المحضرون
 لأربعة كثيراً فما هي إلا
 نصف ساعة أو تزيد حتى
 كانت مائة من
 ساعة من الأسياد محسن
 خرج من باب عمارة
 حتى نخرج
 خالد فسعد



• • •

خرجت لسيارة اسبحو البيضاء من الخراج لتتجه نحو كوبري الزمالك وفي أثرها محمرون الأربعة فعبروا حدها الكوبري ثم اتجهوا ورائها إلى منطقة مدينة المهندسين ومن حسن الحظ أن لرحل كان يقود سيارته بسرعة معقولة مكنت الأولاد من أن يحتفظوا بمسافة معقولة بينها وبينه فراحوا يعصرون ورائه من شارع لآخر وفحاة توقفوا عند رصية أحد الشوارع خاسية ، عندما شاهدوا السيارة تقف أمام فيلا معرلة في آخره وراحوا يراقبون الأستاذ محسن وهو يسر من السيارة ويتفده نحو باب حديقة البيت ثم يصعظ على جرس مثبت إلى جانبه .

طارق يبدو أنه لم يملك حويلا في هذه الريبة أو أنه لم يدخل منزل على الإطلاق لأنه لم يقف باب سيارته .

خالد : أسرع يا « مشيرة » واقترني أكثر ما تمكنت منه فرما تستطيعين سماع ما سيدور بينه وبين أصحاب البيت ، ولا تخشى شيئا فإنه لن يشك في أنك تحولين

نصت على ما يقول . بل إنه لم يخصص من صوته أنت صغر من أن يسمي بوحدة راقرب منه
سرعته « مشيرة » تحرك بدال دراجته بكل قوتها حتى تصل قبل أن يبدأ تحديث . حاصة أنها عت سيده مسة تخرج من عيلا وتتجه نحو برجل يوقف عند باب الحديقة لتحديثي لتفتحه بفتح . وعلى مسافة لاتعد كثير أعهما توقفت « مشيرة » وبرت عن دراجته ورحلت تفحص عجلاتها كأنها عطلا ما . ولكن بصرها وسمعها كان مركزين على لتحديثين بجوارها . فسمعت صوت السيدة يقول : تفضل يا محسن .

محسن لا وشكراً هيس أمامي وقت ذلك كل ما زنده هو أن نظمتي « عند بلصيف » أن كل شيء قد به عدده في سيرة في تسعة لسد سميده
السيدة : حسناً . . . وإلى اللقاء .

يك لأسد « محسن » سدرته دون أن يلتفت إلى « مشيرة » وحتى يحفظ وجودها في عفت لدى كانت فيه السيدة قد أعفت باب حديقتها بالمفتاح ثم استدارت عائدة إلى داخل بيت . أما بقية أفراد محمدين الأربعة فقد أسرعوا

يلحقون بأختهم . التي قصت عليهم كل ما سمعته .

طارق : ترى ما هذا الأمر الذي تم إعداده وسوف يبدأ تنفيذه في التاسعة مساء ؟

فلفل : ترى هل يتعلق باختفاء « تاحو » ؟

خالد : هذا ما سنحاول معرفته . هل مع أحدكم ورقة وقلم ؟

طارق : معي معكركي الصغيرة .

خالد : حسن سوف نرى في أميليا وسنرى هذا الشارع .
والصبر . رئيسي متى نخرج منه حتى لا نحصل في هذا
بعد سدول العظام .

o o o

كانت الحركة قد هدأت تماماً في حي مدينة المهندسين
عندما وصل البحارون لأربعة ومعهم كتب لأمين . ثم
بدأت تصاددهم من كل جانب بعد أن سمعوا في حيز
لإتشاء رصت مائة كعب من نصوص وأحمر وشحن من
لاصحت وكوب من رومن . حديد لأولاد كاستر .
خلفه لمراقبة الحركة في الشارع .

كان يدور بينهم حديث هامس لقتل الوقت عندما

عبر صوبه مصابيح سيارة قادمة نحاهم وعلى نور الشارع
حدثت سنعجور يسير في سيارة نصف نقل شبه بر حد
كبير مبيرت لإسعوف . ولكن صعداً مع حنلاف لهم
ودهنته فوحنو في نصف أمام قبلا ثم يرون من أحد صيد
شرطه ومن حننه رجالا حرون رنا يربا ملابس عادية
دق الضابط جرس يابب الحديقة مرتين . ثم انتظر
فملا وعدد يده مرة أخرى وبعد دقائق فتح باب عملا
وخرج منها شخص مائس لأولاد على الصبب استع من
دخل بيت أنه من نُسده حي والأساد « محسن »
تحدثت معها صباح غس يوم وبظراً هدوه سطله فقد
وصل إلى أسماعهم بحديث يدور على مسافة مهم بكل
وصدح فسألت سيده ارجح الثلاثة دون أن يسمع باب
الحديقة : من أنتم ؟

الضابط : رجال الشرطة .

السيدة : الشرطة ؟ ماذا حدث ؟

الضابط : نريد بمقابلة زوجك .

السيدة : إنه مريض لا يستطيع مقابلة أحد .

الضابط : لن نستغرق مقابلة كذا من حشد رونو

لسؤاله عن أمر هام .

ترددت السيدة لخصت في أن تفتح باب وتكر
بدو أنها عدت فعبث رأياً وأمسحت طريق أمام صابط
ومن معه . الذين تبعوها في حصوت ثمة إلى داخل الفيلا
مرت فترة من الوقت دبر في أدهم محيرين لأربعة
حالات تساؤلات عن سبب في حضور رجال شرطة إلى
هذا البيت في تلك الساعة من الليل !

وهجأة وصل إلى أسماعهم صوت صرجه عمية . نلتها
صرخة أخرى مكتومة .

لم يفكر المحرورون لأربعة عند سماع هذه الصرخات
بلا في شيء واحد وهو اكتشف عما جرى داخل هذا
بيت الذي كان ممد لمخاطب يعم عليه الهدوء اسم
كان الباب لا يزال مفتوحاً بعد أن دخل منه رجال الشرطة
فأسرعوا إلى الممر المؤدي إلى مدخل الفيلا عندما فتح
بابها فجأة وجرح لصابط ومن حذوه الرجال الآخرون وقد
حمل أحدهم حولاً على صدره وسحطت به بشحيت أحدهم
من مكانه فقد هوجتو بسوحيد أربعة أولاد في حديقة
المنزل .

فأهه الصابط . ما الذي أتى بكم إلى هنا في هذه الساعة؟

فلعل . لقد سمعنا صرخات تأتي من داخل البيت
فحضرنا لتفقد الأمر .

الصابط . ما يحدث شيء من هذا القبيل على الإطلاق
عودوا إلى بيوتكم في الحال

وبكن شيئاً ما في الرجل أثار رغبة « خالد » فقد
لمت بصره أنه كان يلبس حذاء نبي اللون داخل من المطاط
ترى هل من المعقول أن يلبس صابط للشرطة مثل هذا الحذاء
على بدلة الرسمية ؟ !

فرد خالد في إصرار . وكنا متأكدون أن قد سمعنا
صرخة تصدر من الداخل .

ما يحه رجل هدد مرة من أوجه عن طريقه بحركة عنقه
دفعته به على الأرض ثم التفت لزملائه قائلاً . هيا
بسرعة .

ما يستصع « ههد » تحمل هذا المنظر . وندفع نحو
الصابط في شراسة وأصق نأسابه على ذراعه وصرخ الرجل
في أنه . وبدأ يركبه قدمه محاولاً لتخلص منه ووضع
الرجل الذي كان يحمل حول حمده في مؤخرة لسيرة وندفع



هو ويميله يد فعاد عن صاحبهما في عنف وقسوة فرحاً بصبره
 «عهد» نكل قوتها ويشده من صفة . ويركلاه
 بأقدمهم و «عهد» لا يرحح عن مكة مصفاً
 رأسه الحادة عن ذراع الرجل . تستصع «فعل» تحمل
 انظر من بعيد فدفعت ومن حنتها أولاد حياهم بحروب
 بعد الرحلين عن «عهد» لدى تمر شك لا يمكن
 السيطرة عليه .

انتب أحد الرجلين لأولاد الثلاثة واح بطبعهم
 نكل قوته فاصاب «فعل» بصربة جعلت صرح
 في ألم

هنا فقط ترك «عهد» الضابط .. وانقض على
 الرجل الذي كان أسب في ثمة صديقه فصاح
 لأول وهه مسك يده الذي مسك دمه . هيا
 من هنا بسرعة

اندفع الرجل الذي بقدر حلف عجمه فبدد سببه
 ونزح محركها في الوقت الذي ركب إلى جانبه من الناحية
 لأخرى زميله الذي يرتدى ملابس الضباط أما ثالثهم
 فقد كان لا يزال في صرح مع «عهد» الذي أمسكه من



وقف طارق وسط البهو وراح يصفق بيديه وهو
ينادى : يا أهل البيت .. ألا يوجد أحد هنا ؟
ما من مجيب ..

مشيرة : يبدو أنه لم يكن بالمتزل غير هذه السيدة .
طارق لا فقد ذكرت في حديثها مع لرحول الثلاثة
أن زوجها مريض . لا يقابل أحداً .

فلعل : لا يد أنه في حجرة نومه .

مشيرة : وكيف لم يسمع كل هذه الضوضاء ؟

طارق : هيا بنا إلى الطابق الثاني ..

صعد الأربعة درجات السلم قفراً ولكنهم توقفوا عند آخرها
فقد شاهدوا رجل جدى لحدت رجلاهما على ما يراه ونكبه
عندما اقترب منه وحاولوا يقاطه نسيباً أنه هو لآخر عائب عن الوعي .
كان في هذا الصنق حجرتان تحريان إحداهما
معنى . ولثانية مفتح . ثم شجع « مشيرة » على أن
تطل برأسها داخلها بعد أن أصادت مصاحها الكهر باني
ونكبه . إن فعك ذلك حتى صاحب بصرة ليست هذه
حفية يد « تاجو » ؟

سبب « عقل » ينصب وينسحب ويستند محنة م .

ثم قالت : إنها حقيقتها بكل تأكيد ..

مشيرة : إذن لا بد أن « تاجو » هنا

كان بالحجرة صرير غير مرتب يدل على أن أحداً كان
نائماً به بل عدم وضع « خالد » يده على ملاءته بسحبها
وحد أنها ما زالت دافئة .

أما السجادة فقد كان عليها آثار حذاء من المطاط

مما دعا « خالد » أن يردد في رأس قائلاً : بل قول يا « مشيرة »

. كانت هنا .. ويبدو أنها هي التي صرخت تلك الصرخة

المكتومة عندما فاجأها الرجال الثلاثة .

فلفل : يا إلهي .. لا بد أنها كانت ذلك الشيء
الذي كان يحمله أحدهم في جوال على ظهره .

طارق : سوف أدعك بالانصاف ..
رأيت التليفون بجوار السلم .

لم تمض مدة طويلة حتى جاء رجال الشرطة ومعهم
طبيب الإسعاف إلى المنزل .. ففوجئوا بأن أصحاب البيت
فاقدوا الوعي وأن من معهم معه وولاد لا يعرفون
هم ، ولأنهم من ذلك أنهم جاءوا بعدوا عن أن
صديقة لهم وأن رجال عصابة ما .. قد احتفظتها .

كان لطبيب في هذه الأساء و فحتم ببرد
في كانت لا تترك .. من لأص ..
ثم تركها يفتحص رجل برقع في حجرة ..
شي وعاد بعد فليس يعرف ..
حالة طيبة .

فسأله الضابط : ألا يحتاج الأمر إلى نقلهما إلى
مستشفى ؟

الطبيب : لا .. فإهما سيفيقان بعد قليل . فكر
...
ويستمر في حالة إغماء حوالي ساعة تقريباً .

فحده فتحت صاحبة البيت عينها في خمول .
...
من أنت ؟

الرجل : طبيب الإسعاف . أرحوك ألا توهقي نفسك
...
لطعمة .

ولكنها عادت تسأله بصوت ملهوف : أين زوجي ؟
الضابط : لا أعرف ..
وهنا سألتها ضابط الشرطة : ماذا حدث يا سيدتي ؟
السيدة : لقد حضر أحد ضباط الشرطة ومعه اثنان
...
وفجأة نفض علي أحدهم ووضع مدسلاً على أنفي

وقد لحال دارت الدنيا من حولي
بعد ذلك

وهذا اتسعت عيناها وبان على وجهها الفلج وسألت
الواقفين من حولها في جزع : أين تاجو

ونكها عادت فكنت عن تكلمة مؤذنا فقد ها الضابط
تقصدين أين تاجو ؟ أليس كذلك ؟

بدت الدهشة على وجهها وقالت : نعم كيف
عرف ذلك ؟
مكروه ؟

الضابط : للأسف يبدو أنها قد اختطفت .

فصاح السيدة حنيفة يا بهي ماذا ستفعل ؟
وبدت دموع تساق على خديها وقد بدا على وجهها
أصوات اليأس الشديد فلم تستمر عن شخصية الواقفين
من حوله

الموقف ترى هل هذا انفعال صادق ام مزيف

تفحص لحظتها حتى تسمع جميع أصوات صاحب بيت
ينادي على زوجته

بصر من أعلى درجت السلم ليصاحا بحشد من الناس
في بهو المنزل

روحته الحقيقى يا « عبد النظيف » لقد اختطفوا « تاجو »
ثم يطق لأستاذ « عبد النظيف » بحرف واحد بل تروح
في وقتك بدرجة أنه صغر للامتداد إلى دبرين لسم حتى
تبع نفسه من لفظه
على الهبوط .



القصة من أولها

روى المصنف على الحجرة وراح الكل ينصت إلى حديث الرجل الذي بدأ يقول : لقد كان والد «تاجو»

وهو ...

زميل في جامعة القاهرة .. وطلت تربطني به بعد انتهاء مدة

...

...

...

...

عبر شريعة من حاب خصومه الحاقدين عليه .

...

...

خالد : تقصد والدتها .

الأستاذ عبد المصنف لا ...

ليست والدة «تاجو»

الضابط : خناً .. ماذا حدث بعد ذلك ؟

الأستاذ «عبد اللطيف» : استأجرت السيدة «بواكو»

فيلا في الدقي لتقيم بها هي «وتاجو» .

تاجو تختفي مرة أخرى ..

ارتقى الرجل على أول

كرسي بالقرب منه ثم سأل

الضابط الذي كان واقفاً

يرقب ما يجري في هدوء :

كيف حدث ذلك يا حصرة

لضابط ؟

الضابط : أتأنتي ؟

المفروض أن أسألك أنا

ولا هل الفتاة التي تدعون

...

منذ أيام في حي الدقي ؟

الرجل : نعم .

الضابط : هل لديك أي تبرير لذلك ؟

الأستاذ «عبد اللطيف» : أنا الذي اختطفها

الضابط : أنت !! لماذا ؟!

الأستاذ «عبد اللطيف» من راقب ...



الأستاذ عبد المصنف

الضابط : وماذا تأخذها في بيتك ؟

الأستاذ « عبد اللطيف » حرصاً على سلامتها وحصوم
وبها يعرف علاقته في « عرفتني أبي في القاهرة » .
سألتني وهدى في وجودها في ميري سكوت حصر عبيد .
وبرده في الحرس صب مني لا ظهر في صورة مصفا
ولم أرها من بعيد . وبها في تصيل حصمه صهرت
« نحو في مجمع القاهرة على ٢٠ سنة مصرية حصلت مع
والدتها المريضة للعلاج في مصر .

الضابط : ماذا يتم لإبلاغ حيا نسخة هذه المعونات
حتى ساء تحفظه على سلامة ألسان

الأستاذ « عبد اللطيف » قد عتقد وهدى أنه بعد
تسرت التي تعدها . في يتصيح حصمه نوصت في
« . و« . يمكن منك دع لإبلاغ حيا نسخة

الضابط : وما الذي دعالك إلى اختطافها ؟

الأستاذ « عبد اللطيف » لقد اتصلي في وقت نحو
مد أسبوع تقريبا وكان في حانة عسبة سبتة . ونعني به قد
وصيت إليه معيروت بأن حصومه قد عرف مكانه وأنه
يسون اختطافها ، وطلب مني أن أبقها إلى خارج مصر

بأسرع ما يمكن وبصورة تضلل أعداءه .

سكت لأستاذ « عبد اللطيف » ليتقط أندسه ثم عاد
يحكي شية قصة . وجميع مصت لما يقرب في هزم ربع
وهكرت كثيرا . في أسوب أضل به حصوم صديق وأحافظ
فيه على سلامه « نحو » وتوصت أخير إلى حل مد في
وقتها أنه الحل الأمثل وهو اختطافها .

الضابط : أم يكن من يمكن أن تتصرف بصرفته
أخرى ؟ وتحيل الأمر في الشرطة ؟

الأستاذ « عبد اللطيف » « لو كنت أعلم أن كل
هد سوف يحدث لا أفدت على ذلك ولكن كنت حينك
مقنعا تماما أنني قد تصب في حطة عظيمه سوف تصد
تدين بحوم حنصاف « نحو » في حين أنصيح أن أدر
سفرها إلى خارج مصر .

عنده توصت في فكرة اختطافها « . أكن أريد أن
صهر في صورة حتى لا يكتشف حصوم وأنه بعد
وحتى بعد شية على تدمأ أظعت أحد أصدقائي منحصرين
على الفصة نكمها . ورجوته من أجل مصحة الفتاة أن
يسلي تنفيذ الحطة حتى أضمن أن يسدو لحادث وكثبه

فالتفت الضابط إلى السيدة «سميحة» مثلاً وت
يا سيدتي هل رأيت أحداً منهم من قبل

السيدة «سميحة»: لا لم أر أحداً منهم قبل اليوم
بدليل أنني اعتقدت أنهم من رجال الشرطة .

الأستاذ «عبد اللطيف» أرحك يا حصرة الضابط
تحاول العشاء على «تأخر» بأسرع ما يمكن من يدهم
يتصل بي غداً ولا أعرف ماذا أقول له ؟

الضابط بن اعتور عينا لم يكن بالأمر سهلاً
بدي تنصه به فيس اليد أية معلومات عن محتضري
الأوصاف التي أعطاه لك هؤلاء الأولاد لأرعه

أقول الضابط التحقيق بعد أن أعطى اسمه ورقمه
تيسره للمحققين لأرعه . وصلت منهم لأنفسهم
ما وصلت إليهم أية معلومات جديدة عن صديقتهم

قصاصة من قماش تكشف كل شيء

وفي صباح اليوم التالي
اتفق المخبرون الأربعة على
التوجه إلى منزل الأستاذ
«عبد اللطيف» على أن يكون
قد وصله أية أخبار عن
«تاجو» أو علمهم يستطيعون
أن يأخذوا منه أية معلومات
تفيدهم في مواصلة البحث
عن صديقتهم .

وصل الأولاد إلى منزل لرحل ليحدثوا أنه قد عاد للملازمة
المرش بعد أن أنهكه التفكير . وعلمه اليأس والحيرة .
فقد كان لا يدري كيف ينقل لوالده «تاجو» حشر احتفاء
ابنته !!

فترك المحبرون لأربعة البيت وكان عدوى اليأس قد
نمت بينهم . كانوا قد تعلموا من العملاء تماماً عندما انتهت
«العمل» إلى أن عهد بطق ناساه على قطعة قماش مهندمة





فرحت زهرة فتمت
في الحال

ولاحظت فيها
فقدت هـ طارق هـ عرس هـ فليس من
عده «فهد» لا يصنع هـ حصة بـ كان لام
صادراً منك

حالة لـ نـ سـ هـ هـ هـ هـ هـ
سـ هـ

رب واحد عن شرحه ورجع تسبح حتى نس «فهد»
قللاً له في هدوه وقد أمسك بطرف قطعة القماش
هـ الفصحة من القماش يا «فهد» حتى أصبح أن فحسبه
وأعرف ما الذي يضايقتك فيه

وكان «فهد» قد فهم ما قاله «حالة» فـ هـ
قطعة القماش في الحال

كانت قطعة من قماش حريري .. بية اللون .. مكتوب
على طرفها بالحيط لأبيض «مصنعه كرس ورس هـ هـ
هاتين الكلمتين رقم ٥٣٠

نفت «حده» للأحرين قللاً يبدو أن هـ هـ هـ

في قوله تعالى
الأيام في مصعة
هذا الرقم .

مسيرة
من
طارق
أن يراه أحد منا .

حالة
كأن
فشل
مصعة
نصائح

حالة

فشل
من
عدو

ذهب المحررون الأربعة إلى حي المعاشي بعد أن عثرو
على عيون المصبغة في دفتر سينين ولم يجدوا مشقة في
الوصول إليها . ولكهم وقفوا أمامها فترة ينشاورون في الكيفية
التي سيجاولون بها الحصول على ما يريدون من معلومات
دون إثارة الشبهات حولهم وبعد جدال ومناقشة اتفقوا إلى
فكرة معقولة . توجه « طارق » في الحال لتبديدها
استقبل « طارق » في المصعة فتاة في حوالي العشرين
من عمرها ، سأله في أدب : أي خدمة ؟ !
طارق . في الحقيقة لقد حضرت لسؤال عن شيء
لا يخصني شخصياً

نظرت إليه الفتاة في دهشة : وما هو ؟

طارق . لقد كنت أتساءل عما إذا كنتم تأخذون
عناوين عملائكم عندما يحضرون شيئاً إلى المصعة ؟
الفتاة . لا إنا نأخذ أسماءهم فقط لماذا تسأل ؟

طارق . إنها قصة طويلة ولكن من لأفضل أن
أحكيتها لك لقد هممت كني على أحد دائرة « لأمس » وورق له
ملايه ولكني تمكنت في النهاية من تخليص الرجل منه .
الذي أسرع يتعد عن المكان محطى سريعة ووجهت بعد

أن كان قد احتسب تماماً عن أنظارى أن حافظة نقوده مبقاة
على الأرض وعندما فتحت الحافظة لم أجد بها أي شيء
يدل على شخصية صاحبها ولكني عثرت على الأرض
نحاسها على قطعة من بطاقة سترته وكتب عليها اسم مصنعكم
ورقم ٥٣٠ .

فدنى هل أستطيع أن أعرف اسم صاحب هذا الرقم ؟
الفتاة . هذا أمر صعب جداً لأننا لا نعرف متى أحضر
العميل هذه السترة إلى المصعة . فإذا كان تاريخ إحصارها
تاريخاً قديماً . فلن نتسكن من معرفة اسمه .

طارق : لماذا ؟

الفتاة لأن عندما يصل إلى رقم ألف نتخلص من
البيانات القديمة وبدأ في لترقيم من جديد من نصرت
طارق أرحبك أن تراحمي دفاترك للبحث عن رقم
٥٣٠ . فدرت هناك فرصة أن يكون هذا الرجل قد أحضر
سترته منذ مدة وجيزة .

لم تمنع الفتاة في مساعدة « طارق » ورحلت ترحع دون
المصعة ولكن عندما وصلت إلى لرقم المطوب وبحثت بأنه قد
أعطى لفيستان أخضر اللون .

ما لديه من أخبار فقال «خالد» : يجب ألا نثبنا هذه الأخبار
 مكان قريب منها .
 نكتل
 نكتل كمن يبحث عن إبرة في كوم من القش .

شاهد الثلاثة وحلاً يخرج منها وهو في عجلة من
 يفتي أثرنا يوم ذهبا إلى المتحف .
 نكتل
 «تاجوه؟»

طريق
 خالد : هيا بنا ننتبه من بعيد .
 نكتل
 نكتل الذي تقف أمامه .

خالد
 العصابة . وسوف نتق نحن هنا لمراقبة ما يجري .
 نكتل
 نكتل خالد
 نكتل خالد

فلعل . أحشى أن يكون هذا الشيء هو « نحوه »
وقف الأولاد لمحطات لا يدرون كيف يتصرفون
فالوقت ضيق والأمور تتطور بسرعة . هـ طرأت على ذهن
« خالد » فكرة فقال للأحرار : سوف أحاول تهريب الهواء من
أحد إطارات سيارة بحيث يضطر رجال العصابة إلى تغييرها
فلعل فكرة رائعة يا « خالد » ولو أني أصيب إليها
أن شترك مع حميماً في تهريب ثلاثة إطارات حتى نشل حركة
رجال العصابة لأطول فترة ممكنة .

وفي لمح البصر . ولكن في متى الحرص ، ركع كل واحد
من الثلاثة بجوار إطار من إطارات السيارة .

كان « خالد » أسرعهم في فتح صمام أول إطار ثم انتقل
لغيره . ثم بعد ذلك « فلعل » أما « مشيرة » فكانت تدهش
ترتعبان في الصعاب . علاوة على أن الصمام الذي كانت تحاول
فتحه كان محكم لإغلاق مما دعا « فلعل » إلى أن تقول ما
في إلحاح : هـ يا « مشيرة » أسرعى . يجب أن نستعد من هذا
ويكفي ما فعلناه ولكن مشيرة برغم اضطرابها لم نشأ أن تترك
مهمتها قبل إتمامها .

وهجأة سمع الثلاثة صوت أقدام تنزل سلم البيت وقد احتفظ
معها صوت حديث دائر وأحست « مشيرة » أنها يجب أن
تترك مهمتها في لحال قبل هوات الأوان فصعقت صعقة
خيرة على الصمام . . ثم أسرعته تجرى بأقدام مهزوزة .
عندما وصل إلى مسامعها صوت فحيح هـ . وهـ يسد
خارج الإطار

نسر الثلاثة بإحدى السيارات الواقعة عن بعد ورحلوا
يراقبون ما يجري ولكن بالرغم من أنهم أحرروا مهمتهم في
لوقت المناسب . فبهم كانوا منفعلين منوترين ، فالوقت يمر
دون أن يعيد « طارق » . وياتلى ما يعرفوا هل استطاع
الاتصال برجال الشرطة أو لا !!

ومن مكانهم شاهد الأولاد رجالاً يجرسون من اسب .
وتعرف الثلاثة عبيهم في حرج . فكأنهم قد رأوا أحدهم يده
دهبهم نسيحت . هـ شيء فقد يؤد . لأمس فقط
وهي رجالاً بضات بساة مفرعة الهواء . فوقف
ينفثان حرجهم وهم لا يدرون هل ما حدث كان يعمل
معمل ؟ أو وقع بمحض الصدقة السيخ ! ولم يستمر
ارتباكهما مدة طويلة فقد بدت في عجلة من أمرهم .

لم تسمح لها بالتفكير في سبب ما حدث . بل كان عليهما
أن يعملتا بسرعة . فاتجه أحدهما إلى داخل جراج البيت
ثم عاد وهو يحمل شيئاً ما .

همت « مشيرة » مائلة : ما هذا الشيء الذي يحمله
الرجل ؟

خالد : يبدو أنه مفتاح لملء إطارات السيارة بالهواء .

فلفل : إن نفخ الإطارات الثلاثة لن يستغرق مدة
طويلة . ترى هل استطاع « طارق » الاتصال برجال الشرطة ؟
أو أن كل ما تعرضنا إليه من مخاطر لتأخير رجال العصابة . . .
سوف يضيع هباء ؟

حل اليأس محل الأمل والأولاد يراقبون الرجلين وهما
يعملان في جد ونشاط لنفخ إطارات السيارة . . .

ولفجأة سمعنا صوت صفارة سيارة الشرطة يأتي من بعيد . . .
فصاحت « مشيرة » مهللة : لقد وصل رجال الشرطة في الوقت
المناسب . . .

فلفل : لن يستطيع رجال العصابة الإفلات هذه المرة .
خالد : ها هي ندى سيارة النجدة عند أول الشارع . . .
ومن خلفها سيارة قبة الأمن .

مشيرة : إن « طارق » يجلس إلى جوار الرائد « هوزي » . . .
ترى أين دراجته ؟ !

فلفل : لا بد أنه قد وضعها في سيارة قبة الأمن الأخرى .
فوجدنا الرجلان بسيارة الشرطة تتجه نحوهما . . . فأسرع
أحدهما لينثر زملاء داخل البيت . . . وحاول الآخر الهروب . . .

ولكنه لم يستطع الابتعاد كثيراً عن المنزل . . . فقد اندفع أحد
رجال الشرطة خلفه . . . وأمسك به على بعد أمتار من السيارة .

خرج المخبرون الثلاثة من مخابئهم وانضم إليهم « طارق »
وراحوا يراقبون ما يجري دون خوف أو حرج . . . ولكنهم لم يستطيعوا
الدخيل وراء رجال الشرطة إلى وكر العصابة بعد أن أمرهم
الضابط بالبقاء خارجه قائلاً : يكفي ما فعلتموه حتى الآن . . .
فإني لا أريدكم أن تتعرضوا لمزيد من المخاطر . فربما كان
رجال العصابة مسلحين .

لم تمض فترة طويلة حتى خرج رجال الشرطة من البيت
وقد ألقوا القبض على أربعة أشخاص . . . تبين للمخبرون الأربعة
أن اثنين منهم قد اشتركوا في الاحتطاف « تاجوه » التي لم يظهر لها
أثر حتى تلك اللحظة مما زاد من قلقهم عليها فوقفوا يراقبون



سيارة قوة الأمن .

اندفعت « فلفل » نلق جرس الباب الخارجي . . وما إن
فتحت لها السيدة « سميحة » حتى قالت الفتاة بوجه متهلل :
لقد عثرتا على « تاجو » !! فاندفعت السيدة « سميحة » تقول
وقد أشرف وجهها بالفرحة : أين هي ؟

فلفل : معنا في سيارة الشرطة .

لم تصدق السيدة « سميحة » أذنيها فاتفجرت باكية من
شدة الفرحة . . وراحت تنادي في انفعال على زوجها لتبلغه

ما يجري وهم على أحر من الجمر لمعرفة مصيرها .

وفجأة خرج أحد رجال الشرطة وقد حمل الفتاة على
ذراعيه فاندفعت « فلفل » تصيح في جرع : « تاجو » . .
ماذا حدث لها يا حضرة الضابط ؟ ما الذي أصابها ؟

الرائد « فوزي » : لا تخشى شيئاً يا « فلفل » إنها بخير . .
ولكن يبدو أن رجال العصابة قد استعملوا نفس أسلوبهم السابق
فقاموا بتخديرها حتى ينقلوها من هنا إلى مكان آخر . . على كل
حال سوف تتحسن حالتها في الحال عندما ننقلها إلى المستشفى .
هنا تذكر « خالد » شيئاً هاماً فقال للرائد « فوزي » :
لماذا لا ننقلها إلى منزل الأستاذ « عبد اللطيف » ثم نستدعي
لها طبيب الإسعاف . . فإن والدها سوف يتصل بها تليفونياً
هناك مساء اليوم ليطمئن عليها .

لم يمانع الرائد « فوزي » في ذلك بل إنه قام بنقل « تاجو »
في سيارته إلى بيت صديق والدها .

• • •

توقفت سيارة الشرطة أمام فيلا الأستاذ « عبد اللطيف » . .
ونزل منها الرائد « فوزي » وخلفه المخبرون الأربعة الذين
صحبوا الضابط في سيارته بعد أن وضعوا دراجاتهم في مؤخرة

خير العثور على « تاجو » .. وأسرع الرجل إليها وهو يتمتم :
لك الحمد يارب .. لك الحمد يارب !!

نقل اثنان من رجال الشرطة الفتاة إلى حجرتها .. والتف
الجميع حول سريرها .. على حين توجهت السيدة « سميحة »
لاستدعاء طبيب الأسرة . ولكنها ما إن نزلت بعض درجات
السلم حتى نادى عليها « طارق » : يا سيدي « سميحة » ..
لا داعي لاستدعاء الطبيب فقد بدأت « تاجو » تفتح عينيها .
كانت « تاجو » قد بدأت تتحرك بالفعل وتستعبد وعيها
فحاولت أن ترفع رأسها من فوق الوسادة .. وراحت تتلفت
حولها وهي لا تصدق عينيها .. ترى هل تعلم .. أو أن هذا
هو الواقع الذي تعيشه فعلاً ..

فقالت بصوت ضعيف : أين أنا ؟ ماذا حدث ؟ ! كيف
وصلت إلى هنا ؟

السيدة « سميحة » : لقد أنقذك رجال الشرطة بمعاونة
أصدقائك من أيدي أفراد العصابة .

اعتذلت « تاجو » فوق سريرها .. وحاولت أن تتذكر
ما حدث لها .. ثم قالت : لقد كان كابوساً مخيفاً .. فقد
أفقت بعد أن اختطفني رجال العصابة من هنا لأجد نفسي

في حجرة مظلمة بلا طعام أو غطاء . وشعرت بالخوف الشديد .
فلم أكن أدري ما الذي سيفعلونه لي أو ما هو مصيري ؟
وصحوت اليوم بعد ليلة مرهقة على صوت حركة غير عادية
في المتزل .. وفهمت من بعض الكلمات التي وصلت إلى
سمعي أنهم يستعدون لنقلني إلى مكان بعيد . ولم يكن بوسعي
أن أقاوم .. فاستسلمت لمصيري . وظللت أتصنت على ما يدور
خارج الحجرة التي حبسوني بها حتى دنخل عليّ أحد أفراد
العصابة ووضع عليّ أنفي مندبلاً مشبعاً بمادة مخدرة .. أفقدتني
الوعي في الحال .. فلم أشعر بشيء بعد ذلك ..

وفجأة قطعت « تاجو » حديثها وسألت الواقفين حولها
في لطفة : أين « بواكو » ؟

الأستاذ « عبد اللطيف » : إنها بخير .. لقد حدث لها
حادث بسيط يوم أحضرتك إلى هنا . ولكنني لم أثنأ أن أطلعك
على هذا الخبر حتى لا أشغل بالك .

تاجو : وكيف حالها الآن ؟ هل هي بخير ؟

الأستاذ « عبد اللطيف » : نعم يا حبيبتى .. لقد علمت
أن حالتها قد تحسنت كثيراً عندما اتصلت بها صباح اليوم
امتلاّت عينا « تاجو » بالدموع وقالت : مسكينة « بواكو »

لقد تحملت الكثير من أجلى . ثم التفتت إلى أصدقائها قائلة :
أعتقد أنكم قد عرفتم الآن الحقيقة التي كنت أخفيها عنكم .
فأجابتها « فلفل » : لقد كشفنا السر الذي كان يقلقك .
فجأة .. دق جرس التليفون فأسرعت السيدة « سميحة »
ترفع الساعة .. وسمعتها الجميع تقول : مكالمة من الباكستان .
ثم صاحت منادية : يا « تاجو » مكالمة من والدك .
أسرعت الفتاة تقفز من سريرها وقد أعاد إليها هذا النداء
نشاطها السابق فقد كانت في شوق شديد لسماع صوت والدها .
وأمسكت بساعة التليفون وقلبا يكاد يقفز من الفرحه . وفجأة
صاحت : أهلاً .. يا بابا .. كيف حالك .. إننى بخير ..
ولكننى مشتاقة لرؤيتك .. إننى سعيدة جداً فى مصر .. فقد
أصبح لى أصدقاء أحبهم ويحبوننى .. نعم إن عمى « عبد
اللطيف » هنا وسوف يتحدث إليك .
أعطت « تاجو » ساعة التليفون إلى الأستاذ « عبد اللطيف »
الذى راح يقول لصديقه بعد تبادل التحيات : لا أعتقد أن
هناك داعياً الآن لنقلها من مصر .. لقد قبضت الشرطة على
رجال العصاة .. إنها قصة طويلة سوف أحكيها لك بالتفصيل
فى خطاب عاجل .. المهم أن كل شىء قد اتى بسلام .